

أرسل نورالدين محمود قائده أسد الدين شيركوه على رأس مسيرة جيش إلى مصر. وأصطحب أسد الدين معه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي الذي كان في هذا الوقت في الخامسة والعشرين من عمره ، ولكن شاورخالف بعهد هو لم يعترف بولائه لنورالدين محمود، ولكن شيركوه قام بالتوجه بجيشه إلى مدينة بلبيس في دلتا مصر، وهذا ليقوم بمساعدته في التخلص من أسد الدين شيركوه ، ثم بدأ يرس لأعلام هذه المدن ، والقلاع التي غنمها لتنتشر على أسوار مدينة بلبيس. وتحالف معه صلاح الدين. وقام بترك ورائه حامية مدافعة تتكون من ألف رجل يقودها صلاح الدين الأيوبي لتواجه حصار جيش أموري وشاور. ويسلم أهل الاسكندرية ليسلموا له صلاح الدين مقابل ان يفكوا الحصار ولكنهم رفضوا تسليم صلاح الدين للخائن شاور لأن معه الصليبيين في الجيش. وكانت هذه الاتفاقات هي أول اتصال مباشر بين صلاح الدين والصليبيين .